

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:
فيظن بعض الناس أنه إذا عمل عملاً يريد به الخير فإن عمله بذلك يكون صالحاً ، ومن هنا وقع كثير من الناس في البدع والمحدثات.

بل لا يكون العمل صالحاً مقبولاً حتى يكون خالصاً لله موافقاً لهدي رسول الله ﷺ.

وقد نبه النبي ﷺ إلى هذه القاعدة في مواطن كثيرة ومنها :

أن أبا بردة رضي الله عنه تعجل فذبح أضحيته قبل صلاة العيد لا يريد بهذا الاستعجال إلا المبادرة إلى الخير والمسارة إلى العمل الصالح كما قال "عرفت أن اليوم يوم أكل وشرب، وأحببت أن تكون شاتي أول ما يذبح في بيتي، فذبحت شاتي وتعديت قبل أن آتي الصلاة"

ولكن لما كان ذبحها في غير الوقت الشرعي لم تقبل منه على أنها أضحية وقال له رسول الله ﷺ «شأتك شاة لحم» أي لا شاة أضحية.

وفي ذلك يقول ابن حجر : " وفيه أن العمل وإن وافق نية حسنة لم يصح إلا إذا وقع على وفق الشرع".
وما أحسن كلمة ابن مسعود لأصحاب الجَلْق الذين أحدثوا طريقة في الذكر لا دليل عليها إلا إرادة الخير فقال لهم (كم من مرید للخير لا يبلغه). أي لكونه لم يضم إلى حسن النية حسن الاتباع. والله أعلم.

د.علي بن يحيى الحدادي. ١٤٣٨ / ٩ / ٤ هـ